وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية :الآداب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

1- رقم التسجيل :

2- رقم التسجيل :

دراسة تركيبية دلالية لقصيدة "في انتظار الفاتح الأخير" للشاعر السائح بن الأبقع

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

- منال خليفي
- الربح بلعربي

إشراف الدكتور

د/ قويدر شنان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ لعويجي أحمد	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د/ قويدر شنان	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ دلوم محمد	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1444-1445هـ- 2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمة الصبر والقدرة على انجاز العمل فالله الحمد على هذه النعم

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أول المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة،

كما نشكر أساتذتنا المشرف قويدر شنان، وكل من مد لنا يد العون من قريب أو من

بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال اللغة العربية خاصة وجامعة محمد بوضياف عامة،

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف

والغنى وأن يجعلنا هداة مهديين. كما قيل كان حلما فاحتلاما ثم أصبح حقيقة لا خيالا

والحمدلله على التمام .

•

إهداء

الحمد لله حتى يبلغ منتهاه

أما عن فرحة التخرج فلا اقتباس يصفها ولا كلام يعبر عن شعورها أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله...

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار وعلمانا بدون انتظار، إلى من تحملا مشقة السهر والتعب من أجل رؤيتنا في قمة النجاح، إلى من نحمل اسمهما بكل افتخار نرجو من الله أن يطيل في عمرهما، ليرى ثمارا قد حان الوقت قطافها بعد طول انتظار نقول لهما ستبقى كلماتكما نجوما نهتدي بها اليوم وغدا...

إلى الذي أوصاني بهما برا وإحسانا، والدي بحر الحب والحنان النبض الساكن في عروقي، أمي الحنون إلى نجوم سمائي الممتلئة وسندي في الحياة إخوتي أساتذتي الكبار إلى كل قلب خفق حبا وخوفا علي أهدي إليهم ثمرة جهدي المتواضع شكرا من القلب للجميع، وأسأل الله أن يفتح لي ولأصدقائي أبواب الخير والتوفيق.

منال+ الربح

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي جعل العلم لنا نورا نهتدي به والصلاة والسلام على اشرف من علم الخلق جميعا أفصح الناس لسانا وأعظمهم بيانا وبعد:

ظل الشعراء العرب يتعاقبون في حمل الرسالة نفسها، يحثون الناس إلى النظر وإعانة بلدنا الثاني فلسطين ويعبرون عن الحالة المأساوية التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، وينادوهم لإنقاضها من هذا المحتل الغاشم. فرغم الحزن الذي تحمل قصائدهم إلا أنها تحمل في طياتها رسائل مليئة بالأمل والتفاؤل بأن يوم النصر قريب، فسيعود السلام وتعود الطيور المهاجرة وتزهر الأشجار.

وفي دراستنا هذه حاولنا الوقوف على المستوى التركيبي والدلالي لقصيدة من قصائد السائح الأبقع التي كان موضوعها القدس، فعبرت هذه القصيدة عن القضية الفلسطينية هذه القضية التي لم تكن مجرد قضية وطنية، بل هي قضية قومية تخصنا نحن العرب جميعا.

وكان الهدف من اختيارنا لهذا البحث هو ميلنا للشعر وخاصة الشعر الحر، أما موضوع القصيدة كونه يتحدث عن قضية أرض فلسطين التي ينزف جرحها تحديا وصمودا، فنحن نريد أن تبقى هذا القضية حية في نفوس المسلمين.

ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من إشكالية فحواها:

كيف تمظهرت المعاني التركيبية والدلالية في قصيدة في انتظار الفاتح الأخير؟ وتنبعث عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات:

– ما المقصود بالمعاني التركيبية والدلالية ؟

– ما هي أنواع الحذف التي استعملها الشاعر وفيم تكمن دلالتها؟

– ما هي جماليات التصوير البياني في القصيدة ؟

–ما المقصود بالحقول الدلالية وكيف تسهم في الثراء اللغوي ؟

–كيف تمظهر التناص في القصيدة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الأسلوبي في هذا البحث وفقا لطبيعة الموضوع مع الإستعانة ببعض المناهج كالوصف .

وهذا ما فرض علينا تقسيم دراستنا إلى فصلين، فصل تناولنا فيه المستوى التركيبي والذي تطرقنا فيه إلى التراكيب الموجودة في القصيدة من جمل اسمية وفعلية وأساليب الخبر والإنشاء والحذف، وفصل ثاني للمستوى الدلالي تطرقنا فيه إلى الصور الشعرية التي تزيد القصيدة رونقا وجمالا، بالإضافة إلى الحقول الدلالية والتناص.

وفي نهاية هذا البحث قدمنا خلاصة لأهم النقاط التي توصلنا إليها، وينبغي الإشارة إلى أن هذه الدراسة ما كانت لتكتمل فصولها دون أن تستند على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة ولعل أهمها: ديوان الشاعر محمد السائح بن الأبقع على ضفاف المستحيل، الخصائص لإبن جني، لسان العرب لإبن منظور.

وقد واجهتنا صعوبات أثناء دراستنا هذه ومن بينها ضيق الوقت وصعوبة التحليل كوننا أول مرة نتعامل معه، وكان وراء هذا البحث رغبة ذاتية في عرض الموضوع والخوض فيه، وعملنا هذا حاصل لإجتهاد شخصي فضلا عن توجيه من الدكتور شنان قويدر، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا من أنفسنا ومن الشيطان.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق وأن يحسن موقع البحث في القلوب وأن يحقق به النفع وهو على كل شيء قدير.

الفصل الأول

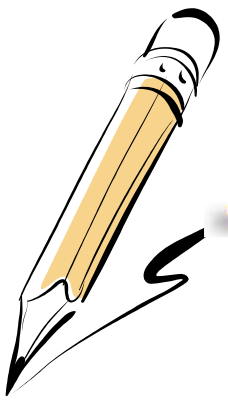

البنية التركيبية

1-بنية الجملة

2-الأسلوب الإنشائي والخبري

3-الحذف

01-بنية الجملة :

تعتبر الجملة من أهم مباحث الدرس النحوي، لذلك حظيت باهتمام العلماء نظرا لأهميتها الكبيرة في الإفصاح والتعبير، وقد وقفنا في بحثنا هذا وقفة متأنية مع مفهوم الجملة اللغوي والإصطلاحي.

1.1.تعريف الجملة

1-1-لغة :

جاء في معجم العين للخليل أحمد الفراهيدي : "الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: وأجمله له الحساب والكلام من الجملة."[1]

أما في معجم الوسيط فجاء: "الجملة جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة: مجتمعا لا مفترقا "[2]

1-2: اصطلاحا:

عرف أبو عباس المبرد الجملة في باب الفاعل قال": إن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر للمبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف وما أسند إليه[3]".

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح :مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ج6، ص 143.

[2] احمد حسن الزياة. إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، دار الفكر، ط 4، ص136.

[3] أبو عباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ط3، ص 146.

عرفها ابن هشام بقوله: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، ك قام زيد والمبتدأ وخبره، ك زيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص، وأقام الزيدان، وظننته قائما. "[1]

2.1-الجملة الإسمية:

يعرفها ابن هشام بقوله": فالإسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان[2]"ويضيف ابن هشام ومرادنا بصدر الجملة مسند أو مسند إليه؛ فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف؛ فالجملة من نحو، أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائم، اسمية."[3]

يقول محمد حماسة عبد اللطيف": تتألف الجملة الإسمية من(مسند إليه ومسند) أو من مبتدأ وخبر، والمبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا، وإما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفا أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور والظرف ".[4]

مثل :محمد مجتهد، محمد في البيت، محمد عندك، محمد مبكر.

وتدل الجملة الإسمية في الغالب على الثبوت والدوام والاستقرار ما لم تقترن بقرائن أو دلالات تخرجها عن أصلها، بشرط أن يكون خبرها مفردا أو جملة اسمية، فإن كان خبرها جملة فعلية، فإنها تخرج عن الأصل فتصبح تفيد التجدد.

3.1-الجملة الفعلية

[1] جمال الدين بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح: مازن مبارك محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط5، ص419.

[2] المرجع السابق، ص420.

[3] المرجع السابق، ص421.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص79.

تعرف الجملة الفعلية بأنها جملة مؤلفة من فعل مبني للمعلوم أو مبني للمجهول وفاعل ومفعول به أو أكثر.

يعرفها عبد الرحمان محمد أيوب بأنها": الجملة التي تبدأ بفعل يليه فاعل أو نائب فاعل".[1]

يعرفها ابن هشام في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب بقوله: "وهي التي صدرها فعل كقام زيد، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم"[2]

أي أن كل ما بدأ بفعل هو جملة فعلية، ودلالة الجملة الفعلية من الناحية البلاغية هي التجدد والحدوث. ومن خلال إحصائنا للأفعال في القصيدة لاحظنا كثرة الأفعال المضارعة على الأفعال الماضية وأفعال الأمر، فحالة القدس ليست ثابتة ومستقرة وهي في تجدد مستمر. والجدول الآتي يبين ذلك:

الماضي	المضارع	الأمر
نام- خر- انتهى	يوزع -يرفع - تمضي تهدهد-تستنيم - يمر- يأخذها ينام- ينم- يسامر- تألمين- يحضن- يعانق- تصرخين- تطلبين	خذي- قاتلي
ثلاثة أفعال	خمسة عشر فعل	فعلين

[1] عبد الرحمان محمد أيوب: دراسة نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، ص129.

[2] جمال الدين بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص420.

حيث نلاحظ غلبت الجملة الفعلية على الإسمية ويدل هذا على التجدد والاستمرار والحدوث لكل ما ذكر وأن فلسطين والقدس لن تبقى تحت وطأة الاستعمار، بل لابد لها من التحول إلى أيدي أهلها أهل الحجارة والقلوب الطيبة، أبناء فلسطين، أبناء الدين، أبناء الأرض وأبناء البراق، أبناء إبراهيم عليه السلام... أهل الإسلام والسلام.ونلاحظ ايضا ان الشاعر وظف الجمل الاسمية بنسبة تكاد تكون قريبة من الفعلية ، وقد أدى هذا الإستعمال الإسمي إلى دلالات أخرى نفسية، مفادها التأكيد على أن القدس حي في النفوس حتى وإن أصابه الحزن والألم، ونزعت منها الإبتسامة التي زرعها الدين بمزية ابن الخطاب عمر رضي الله عنه، وقبله صاحب الإسراء محمد صلى الله عليه وسلم.

والشاعر يريد من هذا التذكار الإطمئنان وحلول القدر الجميل (استعادة فلسطين) من جهة، واستعادة حلاوة غصن الزيتون وبراءة الأطفال، وكما نعرف أن التعبير بالجملة الإسمية في اللغة العربية أوكد وأثبت من الفعلية، لهذا كثرت في هذه القصيدة الجمل الإسمية، ومرد ذلك إلى اعتبارات كثيرة منها: إن الشاعر أراد أن يؤكد صراحة على أن هذا اليوم سيأتي بخيراته، التي تعيد الأفراح والمسرات التي غيبها المستدمر الموصوف بحثالة البشر، لما له من قسوة أقسى من الحجر، إضافة إلى الدلالة على إيمان الشاعر حق إيمان بالقضية الفلسطينية التي عنوانها التوحيد الذي يجمع ولا يفرق، ينظم ولا يشتت، القدس المبارك أرض الدين، وأرض الأنبياء وغراس الخير...ورمزية النخيل ومعانقة الأحجار الطيبة في كناية عن التلذذ بزمن الإنتظار، وما أدراك ما زمن الحلول زمن الحرية والبسمة العائدة،

	الإسمية	الفعلية
عددها	15	25
نسبتها المئوية	37.5	62.5

ومن خلال هذه الإحصائية تبين لنا أن الشاعر وفق في اختيار نوعية الجمل، حيث أكثر من توظيف الإسمية على الفعلية، كونه في موطن الإصرار والتنفيس عن كل مجروح، مأسور، حزن مما آلت إليه ارض القدس، وأنه سيأتي زمان التنفيس للجسد والروح داخل فلسطين .

02-بنية الأسلوب الإنشائي والخبري

1.2بنية الأسلوب الإنشائي

يعرف الإنشاء بأنه": ذلك الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب وهو بهذا عكس الخبر أي لا ينسب لقائله صدق ولا كذب وليتحقق مضمونه إلا بعد التلفظ به"[1]

والإنشاء نوعان :

1-إنشاء طلبي: "وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب، ويكون خاصة في :الأمر، والنهي، والإستفهام، والتمني، والنداء.

يضاف إليها :العرض، والتحضيض، والدعاء، والإلتماس"[2].

2-الإنشاء غير طلبي: "وهو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة ومنها :المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب، والرجاء.

يضاف إليها :رب ولعل وكم الخبرية.[3]

وهذا على رأي من اعتبر كم الخبرية من أبواب الإنشاء غير الطلبي.

---

[1] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المنيرة، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص63.

[2] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان ، 2003م، ص282.

[3] المرجع نفسه ، ص 282.

ونلاحظ في هذه القصيدة غلبة الأسلوب الإنشائي والذي اقتصر على ما هو طلبي، فالشاعر في هذه القصيدة يوجه رسالة للعرب وللمسلمين جميعا، لمساعدة إخواننا الفلسطينيين، ومساندة هذه القضية فهي ليست قضية وطنية، بل هي قضية قومية تخصنا جميعا. كما أن الإنشاء الطلبي يكون ملفتا للنظر أكثر للقارئ، ويكون أكثر إثارة فيزيد من إعجاب مستمعه، فلا يشعر بالملل بل يتشوق أكثر لقراءة أبيات القصيدة كلها .

أولا– النداء :

لغة: هو أن تدعوا غيرك ليقبل عليك.

وفي الاصطلاح: "طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الإلتفات بأحد حروف النداء، أو أنه « ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء » ".[1]

ومن خلال إحصائنا لهذا الأسلوب في القصيدة يتبين لنا أن الشاعر قد أكثر من ا ستعمال هذا الأسلوب والجدول التالي يبين ذلك:

الأداة	الجملة	الغرض	المعنى المستفاد
يا	يا قدس	العظمة	إشارة إلى علو مرتبتها ومكانتها في النفوس
	يا جناحنا إلى السماء	التفاخر	إشارة إلى قصة المعراج
	يا صدرنا المفتوح	التفاخر	وفيها كناية عن التحدي والمواجهة والصمود
	يا قلبنا المجروح	الحزن والألم	دلالة على عمق الحزن وتغلغله في أعماق قلب الشاعر
	يا دربنا المسكون	الحسرة	دلالة على كثرت الترحال إما بالسفر أو

[1] محمد أحمد القاسم، علوم البلاغة، ص306.

	بالغياب والسفر	والألم	الموت
	يا مدينة الألم	الحزن والألم	دلالة على كثرة حزن وآلام الشعب المقدسي
	يا مدينة القدر	الحزن	دلالة على مكانة هذه المدينة وقيمتها فشبهها الله بليلة القدر كونها مهبط الرسل والملائكة
	يا عمرنا المجروح	الحزن	دلالة على عمق الالم الذي سببه هذا المحتل الغاشم
	يا مهب الروح	التعظيم	فالقدس مهوى الأفئدة ومهب الروح بها تطيب الجروح
	يا تاريخنا المطعون في الأعماق	الحسرة والحزن	دلالة على تغلغل الحزن في الأعماق
	يا مولد الأمجاد في الأشواق	التفاخر	فالقدس مهبط الأنبياء وبلد الأمجاد والبطولات
	يا مربط البراق	التفاخر	وفيه إشارة لقصه الإسراء ومكان عقل دابة الرسول (البراق)

فالشاعر ينادي القدس بأوصاف مختلفة كأنها قطعة من روحه، فإذا أردت أن يلتفت إليك محدثك ويصغي إليك ويهتم لكلامك، أو إذا كان بعيدا عنك وتريد حثه على الإستماع، استخدم أسلوب النداء، صحيح أن القدس مكانها بعيد علينا، لكنها في القلب، ومن مكانهم في القلب هم أقرب إلينا، فالحب لا يقاس بالمسافات، فالشاعر يناديها من

بعيد ليخبرها بأن هناك من يهتم لأمرها، فلا تشعر بالوحدة والغربة، ولتستمد القوة والعزم والصبر لتحارب هذا العدو فالنصر قريب لا محال.

ثانيا- الأمر:

وهو طلب الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء والإلزام

يقول محمد احمد القاسم الأمر: " هو طلب حصول الفعل المخاطب على وجه الإستعلاء ويكون ممن هو أعلى ممن هو أقل منه."[1]

ومن أمثلة الأمر في القصيدة نجد قول الشاعر :

خذي قلوبنا

قاتلي فإنها حجر

وفي هذا التعبير دلالة على تحجر القلوب وقسوتها وتخاذلها اتجاه القضية الفلسطينية الذي اعتبرها كثير بأنها قضية وطنية، ولم يبالي بمعاناة إخوانهم بالمقدس. واستعمل الشاعر هذا الأسلوب ليكون ملفتا أكثر فيشد انتباه المستمع ليفطن من غفلته ويحن قلبه ويمد يد العون لإخوانه ولو بالدعاء لهم بالنصر القريب.

2.2 - بنية الأسلوب الخبري:

الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يقال لقائله أنه: صادق فيه أو كاذب.[2]

والحكم على صدق القول وكذبه يكون بمطابقته للواقع أو عدم مطابقته له دون النظر إلى اعتقاد القارئ أو نية أو غير ذلك. فمثلا لو قلنا :الشمس ساطعة فهذا خبر، يحتمل الصدق والكذب.

[1] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 28.

[2] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم المعاني)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1999م، ص53.

فإذا خرجنا وتأكدنا من سطوع الشمس، فالخبر صادق، وإن لم نرى الشمس فالخبر كاذب، فصدق الخبر إذن يعتمد على مدى مطابقته للواقع.

ولم يستعمل الشاعر هذا الأسلوب في القصيدة فهو بصدد توجيه رسالة لمحبوبته القدس، ففضل استعمل الأسلوب الإنشائي كونه ملفتا أكثر ويجذب إصغاء مستمعيه.

وفي قول الشاعر:

كم تألمين كم تصرخين

كم تطلبين نجدة من الرفات الميتين

أسلوب خبري فالشاعر لا يريد من هذا جواب ولكنه يريد أن يبين لنا مدى تألم القدس وصراخها وطلبها ليد العون.

03-الحذف

يعتبر الحذف من الظواهر اللغوية البارزة في كلام العرب الفصحاء، وهو وسيلة للإيجاز إذ يهذب الجملة ويزيدها بلاغة ورونقا، ولقد اختلفت تعريفاته عند العلماء وهذا ما سنتحدث عنه في ما يلي.

1.3-تعريف الحذف :

-لغة:

عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي": بقوله قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذيل الشاة"[1].

وعرفه الجوهري بقوله": إسقاطه، يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت."[2]

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي: العين، ص201.

[2] أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح، تح: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص233.

وجاء في لسان العرب في باب الحذف": حذف الشيء، يحذفه حذفا، قطعه من طرفه[1]".

فالمتأمل يرى من كلام علمائنا الأجلاء-رحمهم الله-أن الحذف من الناحية اللغوية له عدة معان: القطف، الإسقاط، القطع.

اصطلاحا:

اختلفت تعريفات الحذف لدى العلماء فنجد الزركشي يعرفه : "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"[2].

والجرجاني يعرفه بقوله": هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأم، شبيه بالسحر فانه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن".[3]

2.3-شروط الحذف

لا يجوز الحذف في الكلام إلا بشروط يجب توافرها وأهمها ما يلي:

أ-وجود دليل على المحذوف

[1] ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ص39.

[2] محمد بن عبد الله الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القران، تح: ابي الفضل الديامي، دار الحديث، القاهرة، ط3، 2009م، ص685.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: د محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط3، 1996م، ج1، ص146.

"فمنها أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة، وهو معنى قولهم لابد أن يكون في ما أبقي دليل على ما ألقي".[1]

فوجود الدليل على المحذوف من أهم الشروط عامة فلا حذف إلا بدليل، وهذا الدليل يتمثل في القرينة.

والقرينة لغة"فعبلة بمعنى المفاعلة مأخوذ من المقارنة ".[2]

أما في الإصطلاح" فهي أمر يشير إلى المطلوب".[3]

ومن هنا نفهم ضرورة ملازمة القرينة إلى ما تدل عليه، وعدم وجودها ما يؤدي إلى عدم فهم المقصود وحصول اللبس، وهذه القرينة تنقسم إلى:

1- قرينة غير صناعية :والتي بدورها تنقسم إلى:

1-1-قرينة مقالية": فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ، وذلك كما إذا كان منصوبا، فيعلم أنه لابد له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من أن يكون مقدرا"[4]. نحو قولنا: "أهلا وسهلا ومرحبا" فيفهم من خلال إعراب اللفظ أن هناك ناصب محذوف، والتقدير: وجدت أهلا وسلكت سهلا وصادقت رحبا.

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القران، ص191 .

[2] علي بن محمدالسيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح :محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص146.

[3] المرجع نفسه، ص146.

[4] محمد بن عبد الله الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، ص691 .

1-2-الحالية": والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى. [1] "كقولك لمن رفع سوطا :زيدا[2]"، فيمكن للمتكلم حذف بعض العناصر التي يمكن للسامع فهمها وإدراكها بعقله والتي تفهم من سياق اللفظ. ونحو قوله تعالى": قالوا سلاما"، أي سلمنا سلاما.

2-قرينة صناعية": سميت بذلك نسبة إلى صناعة النحو، فالنحاة وضعوا قواعد عامة توصلوا إليها من خلال استقرائهم للنصوص العربية، وذلك كقولهم :في أنها"لأبل أم شاة" والتقدير": أم هي شاة"لأن أم المنقطعة لا تعطف إلا الجمل".[3]

ب-الشرط الثاني: ألا يكون ما يحذف كالجزء.

فلا يحذف الفاعل ولا نائبه وإنما يستتران، وكذلك لأي حذف اسم كان فلا تحذف إلا إذا كانت مع فعلها، وهذا الشرط كان فيه خلاف فمنهم من أجاز حذف الفاعل كالكسائي والسهيلي وابن المضاء ومنهم من منع ذلك كابن هشام.

ج-الشرط الثالث: ألا يكون مؤكدا.

"هذا الشرط أول من ذكره الأخفش"[4]، فلا يجب أن يكون الحذف مع التوكيد "لأن المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للإختصار." [5] فيصبح هذا تناقض في الغرض.

"فمنع الأخفش أن يقال": الذي رأيت نفسه زيد" بحذف العائد وتوكيده، وإنما يقال: الذي رأيته نفسه زيد [6]"، فلا يجوز توكيد ما هو محذوف فهذا تناقض.

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي بدر الدين :البرهان في علوم القرآن ، ص691.

[2] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص668.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص670.

[4] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص673.

[5] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص138.

[6] المرجع نفسه، ص138.

د-الشرط الرابع: ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر

"فاختصار المختصر إجحاف به، إلا إذا قويت الدلالة عليه[1]".

هـ-الشرط الخامس: ألا يكون عاملا ضعيفا

"فلا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها".[2] وهذا الشرط كان فيه اختلاف فمنهم من أجاز ذلك.

و-الشرط السادس: ألا يكون عوضا عن شيء

" فلا يجوز أن تحذف لفظ جيء به عوض عن محذوف فلا يجوز حذف ما الزائدة التي عوض بها عن كان المحذوفة في قولك": أما أنت منطلقا انطلق"فما الزائدة جيء بها عوض عن كان المحذوفة فالأصل": إن كنت أنت منطلقا انطلق" فحذفت" كنت" وعوض عنها ب "ما" ثم أدغمت النون في "إن" مع الميم في "ما"وأصبحت"أما" بتشديد الميم.[3]" لذا لا يجوز حذفها لأنها هي في الأصل جاءت عوضا عن شيء محذوف.

3.3.-أنواع الحذف:

قال ابن جني في كتابه الخصائص :"قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".[4]

---

[1] ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراء والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة والنشر، ط2، 1986، ص51.

[2] المرجع السابق، ص146.

[3] ينظر: طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص144.

[4] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ج2، ص360.

فنجد ابن جني قسم الحذف إلى أربعة أنواع حذف جملة مفرد حرف حركة. وهذا ما سنتناوله في هذا الجزء.

3.3.-1-حذف المفرد:

حذف الفاعل:

يعرف الأفغاني الفاعل": ركن في الجملة لابد منه سواء أكان اسما صريحا أم كان ضميرا راجعا إلى المذكور وقد يكون ضميرا تدل عليه قرينة حالية مثل :حتى توارت بالحجاب أي توارت الشمس فقد دل السياق على الفاعل المضمر".[1]

فالفاعل يحتل مرتبة المسند إليه في المركب الفعلي، ولا يجوز حذفه إلا إذا كانت الدلالة على حذفه واضحة. وقد ورد حذف الفاعل في القصيدة في عدة مواضع:

يوزع اليقين والضياء ملائكا وأنبياء

يرفع الصلاة في ابتهالة الدعاء

والتقدير:

يوزع الدرب اليقين والضياء ملائكا وأنبياء

يرفع الدرب الصلاة في ابتهالة الدعاء

وكما نعلم أن الفاعل ركن أساسي في الجملة، إلا أن حذفه أضاف للبيت بلاغة ورونقا، يقول ابن الأثير في هذا المجال": الحذف نوع من التأليف، شريف لا يكاد يجله إلا فرسان البلاغة، ومن ضرب فيها، وذلك لعلو منزلته.[2]"

---

[1] الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003م، ص219، 220.

[2] ابن الأثير: الجامع الكبير في صناعة من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد، جميل سعيد، مطبعة المعجم العلمي العراقي، بغداد، 1956م، ص122.

وهذا الحذف لم يخل بالقاعدة النحوية، بل زاد من رونق الكلام ورشاقة التركيب، فحذف الشاعر الفاعل القدس في كلا البيتين وذلك للتفخيم من شان المحذوف وتعظيم قدره وترك النفس تجول بحثا عنه. وحذف الفاعل أيضا في البيت الذي يليهما :

تمضي مع ابتسامة المساء

والتقدير :

تمضي الصلاة مع ابتسامة المساء

والشاعر لا يقصد الصلاة في حد ذاتها، وإنما قصد بها الطمأنينة وهي مجاز مرسل علاقته السببية، فالصلاة سبب للحصول على الطمأنينة ويقصد بقوله تمضي مع ابتسامة المساء في أن الطمأنينة تذهب مع حلول الليل الذي يأتي معه الخوف وتكثر فيه الجرائم ويزداد خوف أبناء القدس من المستعمر، فتذهب طمأنينتهم فينتظروا حلول الصباح الذي يأتي معه الأمل والطمأنينة والخير، فمع كل صباح تأتي بداية جديدة.

الحذف في أسلوب النداء :

أسلوب النداء هو طلب الإقبال على المنادى ويكون بأداة من أدوات النداء ينوب كل حرف منها مناب الفعل أنادي أدعو الذي يحذف وجوبا، وقد ذكر الشاعر هذا الأسلوب بكثرة في القصيدة خاصة في مطلعها :

يا قدس يا جناحنا إلى السماء

يا صدرنا المفتوح للرياح والمطر

يا قلبنا المجروح

يا دربنا المسكون بالغياب والسفر

والتقدير :

أنادي القدس يا جناحنا إلى السماء

أنادي صدرنا المفتوح للرياح والمطر

.....

فالفعل في هذه الأبيات محذوف وجوبا ولا يجوز إظهاره، وهذا يرجع للعادة اللغوية كيف جرت، وقام مقام الفعل المحذوف حرف النداء يا.

فالشاعر ينادي "القدس" بنفس متألمة على حالتها التي هي عليها، وبأمل كبير على أنه سيأتي ذلك اليوم الموعود الذي تنتصر فيه وترفع رايتها البيضاء.

كما نلاحظ أن الشاعر ينادي القدس بألقاب مختلفة :يا قلبنا، صدرنا، عمرنا، دربنا، تاريخنا وهذا تعظيم وافتخار بها، فهي قطعة منا إن تأذت فنحن أيضا نتأذى. كما أكثر الشاعر من أسلوب النداء من اجل لفت الإنتباه، واستعمل أداة النداء يا في كل أساليب نداء القصيدة، ونعلم أن أداة النداء يا تستعمل لنداء القريب والبعيد، فالقدس مكانها بعيد علينا ولكنها قريبة في نفس الوقت فهي في القلب، واستعماله لضمير المخاطب" نا" له دلالة في أن هذه القضية لم تكن مجرد قضية وطنية فلسطينية، بل هي قضية قومية فهي قضيتنا جميعا نحن العرب.

حذف التمييز:

يعتبر التمييز من الفضلة والأصل فيه عدم حذفه إلا أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل.

وجاء في القصيدة عدة مواضع حذف فيها التمييز

كم تألمين... كم تصرخين

كم تطلبين نجدة

التقدير :

كم أنت تألمين ...كم أنت تصرخين

كم أنت تطلبين نجدة

لأن كم هنا خبرية ليست استفهامية، ونعلم أن ما يأتي بعد كم الخبرية يعرب دائما تمييزا مجرورا، ونلاحظ أن الشاعر حذف هذا التمييز في كل البيتين تعظيما وافتخارا بمكانة القدس. ونحس أن الشاعر يشعر بالتقصير اتجاه القدس، فهي تطلب النجدة منا، وتصرخ لنسمعها ونمد لها يد العون، فهو لم يستطع رؤيتها وهي تعاني وتصرخ من شدة آلمها، ولم يجد الكلمات ليعبر عن هذا الألم، فهو لا يستطيع فعل أي شيء غير الدعاء لها بالنصر القريب على هؤلاء الأعداء. لذا حذف التمييز"أنت" الذي يعود على القدس فشعوره بالتقصير اتجاهها وعدم قدرته على مواجهتها، جعلته يحذف هذا التمييز وفي هذا دلالة أيضا على التعظيم والتفخيم من مكانتها.

حذف الفعل :

يعرف ابن هشام الفعل": كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة أي ما دل على حدث وزمان معين".[1]

أما الفعل عند الأصفهاني فهو :"التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة ولما كان بعلم أو غير بعلم وقصد أو غير قصد ولما كان من الإنسان والحيوان والجماد".[2]

[1] عصام نور الدين: الفعل عند ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص111.

[2] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2008م، ص381.

أما حذف الفعل فهو جائز إذا دلت الدلالة عليه ومن أمثلة ذلك ما ورد في القصيدة :

يوزع اليقين والضياء ملائكا وأنبيا

قد يرد في اللغة العربية حذف الفعل في سياق العطف، كما هو الحال في هذا البيت الشعري. فقد حذف الفعل" يوزع" بعد حرف العطف ووهذا احتراز من الوقوع في العبث، فالمحذوف إذا دلت عليه القرينة كان ذكره ثقيلا، ولهذا حذف الفعل "يوزع"بسب بدلالة القرينة اللفظية عليه وحتى لا يقع في الإطالة المملة، لأن الكلام إذا طال يؤدي إلى انصراف المتلقي وعدم تأثره به فلجأ الشاعر إلى الحذف فهو زينة تتحلى بها اللغة، لتصل إلى أعلى المراتب في البلاغة والبيان. وورد حذف الفعل أيضا في قوله:

يسامر الزيتون والنخيل

والتقدير:

يسامر الزيتون ويسامر النخيل

فحذف الفعل هنا أيضا تجنبا للإطالة والتماسا للإيجاز والاختصار، فبما أن القرينة واضحة فلا داعي للإطناب والإطالة في الكلام، لأن هذا يؤدي إلى فساد وترهل العبارة. فالحذف أبلغ من الذكر لأنه يجعل للكلام خفة وحلاوة، وبلاغة لم يكن يمكن أن يمتلكها لو لم يحذف.

حذف الصفة :

هو أحد أنواع الحذف في الأسماء، وهو قليل مقارنة بحذف الموصوف ولا يقع في الكلام إلا نادرا، وحذفها تقدير يستلزم فهم المعنى. ومثال ذلك قوله تعالى": الآن جئت بالحق"؛ أي الحق المبين فحذفت الصفة هنا للعلم بها اختصارا. وورد حذف الصفة في القصيدة وذلك في قوله :

على مسافة..... من دربها المفتوح

وقد حذفت الصفة هنا للتخفيف على المستقبل لعلمه بالمحذوف، بسبب شدة وضوحه وجلائه ولشهرته. حيث أن السياق اللاحق يدل عليها وترك حذفها مجالا لإتساع الذهن وإثارة فكر المخاطب وخياله.

حذف عامل المفعول المطلق:

المفعول المطلق هو نوع من أنواع المفاعيل التي تختص بها الجملة الفعلية ويأتي دائما منصوبا، نحو": ضربت ضربا"، ويجب حذف عامل المفعول المطلق اذا كان المصدر نائب عن الفعل كقولنا: صبرا جميلا؛ أي اصبر صبرا جيلا.، ويجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد، إذا دلت عليه قرينة لفظية أو معنوية؛ أي إذا أمكن تقديره من سياق الجملة. وقد ورد حذف عامل المفعول المطلق في القصيدة:

معذرة لأننا مليار

والتقدير:

أعتذر معذرة لأننا مليار

فمعذرة هي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعتذر، ونرى أن الشاعر يشعر بالخجل والتقصير أمام القدس فهي تطلب النجدة منا لنمسك يدها، ونخرجها من الحالة التي هي عليها، فكم تحملت من ألم وظلم ومازالت تتحمل...ويدل هذا أيضا على التعظيم من شانها وقدرها، فلو لم تكن مهمة بالنسبة له وليس لها قيمة لديه لما إعتذر منها.

3.3.-2-حذف الحرف:

من أنواع الحذف أيضا حذف الحروف، يقول ابن يعيش عن هذا النوع من الحذف " :مما يأباه القياس لأن الحروف جيء بها اختصارا ونائبة عن الأفعال، فما النافية نائبة

عن أعطف، وحروف النداء نائبة عن أنادي، فإذا أخذت تحذفها كان اختصارا المختصر، هو إجحاف لأنه وورد فيما ذكرناه لقوة الدلالة على المحذوف، فصارت الدلالة كالتلفظ، وقد جاز حذفه لقوة الدلالة عليه".[1]

فالضرائر رخصة تسمح للشاعر في بعض الأحيان الخروج عن الأصل أو القاعدة النحوية، وفي الغالب يكون الحذف للضرورة في حرف واحد، فقل ما نجد حذف أكثر من حرف أو كلمة. وهذا الحذف لا يترتب عنه أي تغير سواء في المعنى أو في الإعراب، وقد تحذف الحروف لأغراض بلاغية لأجل قافية الشعر أو من أجل الإعراب.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في القصيدة:

يوزع اليقين والضياء

والتقدير:

ملائكة

فحذفت التاء في ملائكة وعوضت بألف ممدودة، وذلك مراعاة للضرورة الشعرية، فيحق للشاعر ما يحق لغيره، فيستطيع الشاعر التغيير في بعض الكلمات لضبط القافية، والوزن وليكون اللحن قريبا للأذن خفيفا على السمع.

3.3.-3- حذف جملة:

من أنواع الحذف حذف الجملة، وهو اقل من حذف المفرد قال أبو حيان": وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة."[2]

---

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطبعة المنيرية، مصر، ج2، ص15.

[2] أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج1، ص358.

وقال الدكتور طاهر سليمان حمودة عن حذف الجملة": تحذف الجمل في اللغة من الكلام، تجنبا للإطالة، وجنوحا للاختصار، ولذلك نلاحظ أن حذفها يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة وهي أساليب الشرط والقسم والعطف والإستفهام وبعد إذا التي تضاف إلى جملة"[1].

واستعمل الشاعر هذا الحذف في القصيدة ومثال ذلك ما جاء في عنوان القصيدة:

في انتظار الفاتح الأخير

في هذا العنوان حذف تقديره هذه قصيدة في انتظار الفاتح الأخير؛ أي بحذف المبتدأ والخبر معا فالمبتدأ هذه اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والقصيدة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. في حرف جر، انتظار اسم مجرور وهو مضاف والفاتح مضاف إليه والأخير صفة. وقد يقدر العنوان بحذف أخر وهو حذف المبتدأ المقدر بقصيدة في انتظار الفاتح الأخير وجاء بصيغة مركبة ليس كلمة واحدة، ودلالة ذلك أن الشاعر سكنت قلبه فصارت تتكرر في مخيلته صباحا مساء حتى ركبت في خاطره ملاذا ينتظر.

[1]ظاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 284.

الفصل الثاني

البنية الدلالية

1- الصور الشعرية

2- الحقول الدلالية

3- التناص

1-الصور الشعرية:

تعتبر الصور الشعرية من أهم عناصر العمل الأدبي، يوظف فيها الأديب الخيال بدرجة كبيرة حسب قدراته ومهاراته لينتج لنا صورة أبدعها بنفسه في قالب لغوي خاص إذا هي ترجمة لمشاعره وأحاسيسه وخياله.

"القصيدة هي كتلة من الصور. فالصور في القصيدة متعددة المعاني، فهي كمثل سلسلة من المرايا موضوعة بزوايا مختلفة، بحيث حينما نكون في حضرة الصورة يعكس ويضاء لنا عمقا من أعماقها أو بعدا من أبعادها، فإنها لديها دوما مما يمكن أن تقوله لنا. ولكنها مرايا سحرية، إذ أنها لا تظهر لنا على نحو مباشر داخل القصيدة، وإنما تتخفى وراء مظهرها الحسي". [1]

وفي القصيدة دلالات مختلفة كل لها إيحاءاتها الخاصة بموضوعها، وكل قارئ ينظر إليها بزاويته الخاصة، فالشاعر يترك للقارئ مجالا للتأمل في هذه الدلالة، ليبين قدرته الخاصة به من أجل المسك بالدلالة الأصلية. ومن الصور الشعرية التي ذكرت في القصيدة ما يلي:

1-1-التشبيه :

1.1.1تعريفه :

"التشبيه في اللغة هي التمثيل، يقال :شبهت هذا بذاك، أي :مثلته به.

ويعرف علماء البيان التشبيه بقولهم هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر، في معنى مشترك بينهما، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة، أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام."[2]

يعرفه ابن رشيق القيرواني بقوله :"التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه ألا ترى أن

[1] غادة الإمام: الصور الشعرية عند جاستون باشلار، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 173.
[2] بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البيان)، ص15.

قولهم خد كالورد دائما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها لاما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه وكذلك قولهم فلان كالبحر وكالليث إنما يريدون كالبحر سماحة وعلما وكالليث شجاعة وقرما وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته ولا شتامتة الليث وزهومته." [1]

وللتشبيه تعريفات متنوعة لا تختلف في جوهرها على ما أوردناه سابقا.

وانطلاقا من هذه التعريفات يمكننا الخروج بمفهوم لتشبيه وهو:

بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو مجموعة من الصفات، بأداة قد تكون ظاهرة أو مقدرة، فتقرب وجه الشبه بين طرفي التشبيه.

2.1.1-أركان التشبيه :

أركان التشبيه أربعة وهي:

1 -المشبه

2-المشبه به. « ويسميان طرفا التشبيه » .

3-أداة التشبيه، وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

4-وجه الشبه، وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين.[2]

1.1-3-أقسام التشبيه[3]:

1-التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة.

2-التشبيه المؤكد: ما حذفت منه الأداة.

3-التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه.

---

[1] ابن علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907م، ص194.

[2] عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1985 م، ج2، ص64.

[3] على الجرامي ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، بيروت، ط2، 2019 م، ص61.

4-التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه.

5-التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.

وفي القصيدة تشبيهات مختلفة كل لها إيحاءاتها الخاصة التي أضفت على القصيدة جمالا ورونقا، ونذكر في طليعة هذه التشبيهات ما جاء في مطلع القصيدة:

يا قدس يا جناحنا إلى السماء

يا صدرنا المفتوح للرياح والمطر

يا قلبنا المجروح

يا دربنا المسكون بالغياب والسفر

شبه الشاعر في طليعة التشبيهات القدس بجناح الطائر الذي يصعد إلى السماء، فالقدس هي بوابة الأرض إلى السماء، وهذا لما حظيت به هذه المدينة المباركة المقدسة في معجزة الإسراء والمعراج، فهي مهبط الأنبياء والملائكة. وفي هذا البيت دلالة على علو مكانة ومنزلة القدس عند الله أولا وعند المسلمين جميعا.

ثم شبه الشاعر القدس بالصدر دلالة على قوة المواجهة والتصدي لمختلف الصعاب والسهام التي تواجهها من الخارج.

ثم عبر الشاعر بعد ذلك عن الألم الذي تعانيه القدس بقوله:

يا قلبنا المجروح

حيث شبه الشاعر القدس بالقلب المجروح، وفي هذا البيت دلالة على مكانة القدس لدى المسلمين، فهي كالقلب جزأ لا يتجزأ منا، فصور الشاعر الظلم الذي عانته هذه المدينة الحزينة، ومدى عمق جرحها لما تحملته من ظلم وألم وحزن خلفه هذا المستعمر الظالم في نفوس أبناء القدس، الذي مس كرامتها وعقائدها الدينية، ثم شبه الشاعر القدس

بالدرب لكثرة أسفار أفراد القدس وغيابهم لما حل بهم، أي من هجروا أرضهم وموطنهم ظلما وعدوانا وهم ينتظرون يوم العودة مهما طال مشوارهم، أو من رحلوا من هذه الأرض وصعدوا إلى السماء.

– يا قدس يا مدينة الألم

تشبيه بليغ حيث شبه الشاعر مدينة القدس بمدينة الألم، لكثرة ما تحمله وما عاشه شعب هذه المدينة الحزينة من ألم وحزن ومواجع خلفها المستعمر، الذي دمر حياتهم وأحلامهم وأخذ معه ابتسامتهم وسعادتهم. فكم من رضيع فارقته أمه وهو في اشد الحاجة إليها، فلا يوجد شيء يعوض حنان الأم فهو لم يشبع حتى من رائحتها، بقي وحيدا وهو في أول عمره يصارع في هذه الحياة متحملا ظلم هذا المستعمر...

وكم من حلم لم يتحقق بسبب فقدان صاحبه، وكم من فرحة لم تكتمل.. والكلمات لوحدها لا تكفي لوصف هذا الألم والحزن .

–يا قدس يا مدينة القدر

رغم الحزن الذي تتكبده مدينة القدس والظلم المخيم على أهلها، إلا أن لهذه المدينة جانب آخر يقابل الجانب المظلم فيها وهو مكانتها عند الله أولا وعند المسلمين، فالقدس هي مهبط الأنبياء والملائكة، فيها المسجد الأقصى المبارك الذي شرفه الله تعالى بالتقديس وجمع فيه جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهي المكان الذي عرج منه النبي إلى السماء، كما أن أكثر الأنبياء بعثوا منها لذلك كرم الله هذه الأرض وجعلها أرضا مقدسة، فشبه الشاعر القدس بمدينة الألم في المرة الأولى وتحدث عن معاناة هذا الشعب ودموعه التي لم تفارقه، ثم بعد ذلك تحدث عن منزلتها وجانبها المشرق الذي لم تحظى به إلا هذه المدينة المقدسة المباركة، فشبهها الشاعر بمدينة القدر وحذف الأداة ووجه الشبه. واستعماله للفظة القدر له دلالة دينية مرتبطة بليلة القدر التي تنزلت فيها

الملائكة. لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ سورة القدر

لذا شبهها بمدينة القدس التي كانت أيضا مهبط الملائكة ومقر الأنبياء.

إذا انتهى من أرضك الحجر

خذي قلوبنا وقاتلي

فإنها حجر

حيث شبه الشاعر القلوب بالحجر لقسوتها وتصلبها، فتحجرت القلوب وضمرت العواطف وماتت الضمائر وقست النفوس، فهل يمكن أن تلوم الحجر أو تعاتب الصخر... لهذا ذهبت الرحمة والخشوع وهذا ليس إلا لأننا هجرنا ديننا عمدا.

1-2-الإستعارة:

1.2.1 تعريفها :

-لغة :

"الإستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. "[1]

والإستعارة هي بمعنى الأخذ": وأرى الدهر يستعيرني شبابي أي يأخذه مني ." [2]

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1983، جزء1، ص136.

[2] أبي القاسم جر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ص684.

نستنتج من خلال هذه للتعريفات أن الاستعارة بمعناها اللغوي هي: نقل شيء من شخص إلى آخر للانتفاع به.

-**اصطلاحا** :

يعرفها رشيق القيرواني": أن الاستعارة أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها"[1]

ويعرفها عبد القاهر الجرجاني: "وأعلم أن الإستعارة في الجملة أن يكون اللفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع، ثم يستعمل الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية."[2].

أي أن الإستعارة يستعملها الكاتب ليتنفس بها ويستغلها للتعبير عن عواطفه ومشاعره لتعدد معانيها. فهي تضفي على الكلام جمالا ورونقا وتزيده بلاغة وبديعا، فعند قراءتها تحس كان شيئا لامس قلبك وتذهب بك بعيدا، فتشعر كأنك تحلق في سماء الخيال، فتصور لك الجماد حيا ناطقا وتكون الطبيعة مبتسمة، وتلون لك المكان بألوان الزهر. فبعد كتابتها يأتي دور القارئ لقراءتها وتفسيرها وتفكيك معانيها، فيفسرها كل قارئ حسب قدراته وإبداعه.

والإستعارة هي لفظ استعمل في غير معناه الأصلي. وأركانها ثلاثة[3]:

المستعار: هو اللفظ الذي يؤخذ من المشبه به إلى المشبه.

المستعار له :هو المشبه.

---

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، 1981، ج1، ص268.

[2] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمد شاكر، مطبعة المدني بجدة، دار المدني بالقاهرة، ط1، 1991م، ص30.

[3] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، ص183.

المستعار منه: .وهو المشبه به.

2.2.1 -أنواعها:

الإستعارة هي تشبيه حذف احد طرفيه. وهذا الحذف هو من يضعنا أمام أنواع الإستعارة، فإذا حذف المشبه به كانت استعارة مكنية، وإذا حذف المشبه كانت إستعارة تصريحية.

-الإستعارة المكنية:

"أن لا يذكر المشبه به بل يحذف ويكتفي فيه بذكر صفة من صفاته"[1]

1-2-الإستعارة التصريحية:

"ما صرح فيها بالمشبه به"[2]

واستعمل الشاعر هذا النوع من البلاغة الذي أضفى على القصيدة طابعا مميزا وجميلا، وزاد الكلام بديعا وبلاغة ومن هذه الإستعارات :

يرفع الصلاة في ابتهالة الدعاء

شبه الشاعر الدرب بالإنسان الذي يرفع الصلاة، فحذف المشبه به وأبقي لازما من لوازمه ليدل عليه يرفع الصلاة على سبيل الإستعارة المكنية، والقارئ الذي يتمعن في كلمة الصلاة يجد أن الشاعر لم يكن يقصد الصلاة في حد ذاتها، وإنما استعمالها يوحي لدلالة أخرى، وهي الطمأنينة فالصلاة سبب في انبعاث الطمأنينة، فشوارع القدس تبعث الطمأنينة في ابتهالة الدعاء، فالصلاة تبعث في القلب راحة وفي النفس طمأنينة وفي

[1]مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، الإسكندرية، ط1، 1985، ص104.

[2]علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع مع الدليل، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 2019، ص150.

الجسد قوة. الصلاة الصلاة هي آخر وصايا رسول الله عليه الصلاة والسلام، هي نور وبرهان يوم القيامة.

تمضي مع ابتسامة المساء

إستعارة مكنية حيث شبه المساء بالإنسان الذي يبتسم، فطمأنينة أبناء القدس تذهب مع حلول المساء الذي تكثر فيه الجرائم والقتل وكل الأفعال السيئة التي يمكن أن يقوم بها الإنسان، فالصباح تأتي معه الطمأنينة والمساء يأتي معه الخوف. وفي هذا البيت دلالة على الظلم والمعاناة التي يعانيها أبناء القدس، وشعورهم الدائم بالخوف من هذا الوحش الذي دمر طمأنينتهم وحياتهم.

-تهدهد المدينة الحزينة وتستنيم مهدها

بلمسة من ليلة الإسراء

إستعارة مكنية حيث شبه المدينة الحزينة بالرضيع الذي يهدهد ويستنيم مهده؛ أي يهز مهده برفق وانتظام طالبا النوم والإستقرار، فقد شبهها الشاعر بالرضيع الذي تمسح عليه أمه بيدها فيهدأ ويطمأن، كذلك القدس حين يداعبها خيالها ذكرى ليلة الإسراء، أو تقرا عنها فتنسى هذه المدينة الجريحة طغيان صوت السيوف وأزير الرصاص على صوت الحمام ومرارة الآلام، لتسكن الجراح وتطمأن وتهدأ نفسها في حضرت ذكرى حادثة الإسراء قبل أن تستفيق لتصارع الشر والباطل وجيوش الإستعمار.

-فاتحة ذراعها على الممر

لعل زائرا يمر

يأخذها إلى معراج السماء

شبه الشاعر هنا القدس بالمرأة التي تفتح ذراعها وهي في انتظار أحد يعانقها، ليحميها ويحتويها ويشعرها بالأمان ويمسك بيدها ليعطيها القوة، فتشعر بأنها ليست وحيدة

ويخرجها من هذه الحفرة التي هي عالقة فيها، أحدا يأخذها إلى السماء كما فعل بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لتشعر بمكانتها ومنزلتها التي لم يقدرها هذا المستعمر الغاشم، فتصعد إلى السماء لتنسى مواجعها وآلامها، ولعل ابتسامتها التي كانت لا تفارقها تعود إليها من جديد، فصبرا يا قدس لم يبق إلا القليل، وتأخذين حريتك وتعود إليك ابتسامتك.

-قد نام في قلوبنا التوحيد

شبه الشاعر التوحيد بالإنسان الذي ينام وشبه القلب بالمكان الذي ينام فيه هذا التوحيد، ويصور لنا الشاعر في هذا البيت ضعف إيمان الكثير من الناس اليوم وابتعادهم على الله عز وجل وإتباعهم لشهواتهم، بسبب إغواء الشيطان لهم، فلن يفلح إلا من أمن واتبع الطريق الصحيح، وعمل على ما جاء به القرآن الكريم والسنة، وغض نفسه على شهوات هذه الدنيا الفانية، ليفلح في الآخرة فيرزقه الله ما يشاء وما يتمنى .

-وجرحك الوحيد لم ينم:

إستعارة مكنية شبه فيها الشاعر الجرح بالإنسان الذي لا ينام، فكأن الشاعر يصور لنا مدى عمق هذا الجرح الذي تركه المستعمر والذي مازال حيا في نفوس أبناء القدس، فصحيح إن الوقت يمر والظروف والأحوال تتغير، لكن الأثر يبقى ولا يزول مع زوال الوقت، فأحيانا الوقت لا يكون حلا لنسيانا آلامنا وأحزاننا خاصة إذا كان هذا الجرح عميقا.

-مازال ساهرا مع الرجاء:

فالقدس رغم مواجعها وآلامها تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي تكون فيه حرة مستقلة، فشبه الشاعر الرجاء بالإنسان الذي يسهر، وترك قرينة تدل عليه وهي ساهرا على سبيل الإستعارة المكنية.

وتستمد القدس قوتها من رائحة تراب أرضها وثمار أشجارها. وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:

-يسامر الزيتون والنخيل

ويحضن الضلال في حقول البرتقال

في البيت الأول استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الجرح بالإنسان الذي يتأمل في شيء ما ليستمد قوته منه، كالطفل الذي يكون يبكي ثم لحظة رؤيته عينين أمه ووجها الجميل يهدأ، فعلى الرغم من أن هذا الطفل الصغير لا يتكلم لكن سكوته لحظة مجيء أمه تشعرك بأنه يقول لك حينها أن هذا الوجه الجميل هو مصدر قوتي، فالنظر إلى شجرة الزيتون والنخيل يمنح القوة والإصرار والتحدي، فهي صعبة الإقتلاع فيستمد منها الفلسطيني الكفاح والقوة، ومن زاوية أخرى تدل شجرة الزيتون على السلام وذلك لما لها من مرجعية دينية مستوحاة من قصة سيدنا نوح عليه السلام بعدما أرسل حمامة تستخبر نتائج الطوفان، فجاءت وفي فمها غصن زيتون دلالة على انتهاء الطوفان، فدلت لفظة الزيتون على الإصرار واستمرار الكفاح وعدم الإستسلام فالنصر قريب لا محال.

أما البيت الثاني فشبه الجرح بالإنسان الذي يحضن الضلال على سبيل الإستعارة التصريحية، فهو لم يقصد الضلال بنفسها لأن الظل لا يحضن، وإنما كان يقصد بها بأنه تحت هذا الظل يجد الأمان، فدل البيتين على قدسية هذه الأرض ودلت أشجار الزيتون والنخيل والبرتقال على الأزلية والخلود كما دلت على الإنتماء العريق لهذه الأرض.

-يعانق الحجارة السوداء في سواعد الأطفال:

إستعارة مكنيه حيث شبه الشاعر الجرح بالإنسان الذي يعانق، فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه وهو العناق ودل استعماله لكلمة الحجارة إلى أن الحجر الأسود مثلما

يطهر ذنوب العباد، فكذلك حجارة الأقصى المبارك هي سبيله الوحيد لتطهير أرضه من المستمر الغاشم وكذلك طهارة الحجر الأسود من طهارة أبناء فلسطين.

تاريخنا المطعون في الأعماق:

إستعارة مكنية حيث شبه الشاعر القدس بالإنسان الذي يطعن، فإحتلال القدس طعنة في قلب كل مؤمن ودمعه في عين كل مسلم ومصيبة يعيشها كل عربي، واغتيال فرحة من وجوه الأطفال وفقدان الحنان والأمان بوجه الأجيال.

كم تألمين كم تصرخين كم تطلبين نجدة:

استعارة مكنيه حيث شبه الشاعر القدس بالمرأة التي تصرخ وتتألم وتطلب النجدة، فصور القدس وقد أمست تنادي بصوت مبحوح عم البطاح، من تراه سوف يأتي حاملا طهر الوشاح ويمسح عنها الجراح، من تراه يسمع صوت الصراخ، من يلبي نداء نصرته ويعيد الأفراح.

الحائط الحزين:

شبه الشاعر القدس في هذا البيت بالحائط بالإنسان الذي يبكي، فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك لازما من لوازمه الحزينة على سبيل الإستعارة المكنية، فصور لنا الشاعر حزن هذا الحائط من حزن أهل فلسطين على اغتصاب أرضها وحقوقها، وكيف آل بها الحال من مربط البراق دابة الرسول عليه الصلاة والسلام، إلى حائط تعبد اليهود لينتظر اليوم الموعود التي تعود فيه قدسيته ويتحرر من أيادي اليهود.

مدامع المطر:

في هذا الشطر الشعري استعارة مكنية تمثلت في تركيب مدامع المطر، حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي مدامع التي أعطاها للمشبه المطر وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

وفحوى هذا الخطاب أن الشاعر يعتذر بمرارة حرقة وحرقة عنوانها الضعف والهوان، والإستغراب والدهشة من كثرة العدد وقلة الحيلة لنصرة القدس، كما أن اختيار أسلوب مدامع وأمطار يوحي بالحرقة، حيث أن المدامع مصدر ميمي؛ أي أقوى من الدمع ولا انتهاء لهذه المدامع إلا بانتظار الفاتح الأخير.

3.1-الكناية:

لغة :"ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، إذا تركت التصريح به"[1]

واصطلاحًا :" لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو :«زيد طويل النجاد» تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم."[2]

و"سبيل التعبير بالكناية أن ننظر إلى المعنى الذي نقصد أداؤه فلا نعبر عنه باللفظ الدال عليه لغة بل نقصد إلى لازم لهذا المعنى فنعبر به ونهم ما نريد[3]."

ولم يكثر الشاعر في قصيدته من استعمالها مقارنة لتوظيفه للإستعارة والتشبيه ومن بين الكنايات التي وظفها قوله :

يا مولد الأمجاد في الأشواق

---

[1]أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، 2017، ص345.

[2] المرجع السابق، ص345.

[3]مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، الإسكندرية، ط1، 1985، ص108.

كناية عن مكانة ومنزلة القدس الشريف، فالقدس بوابة التاريخ والمجد مهد الأديان والأنبياء من سيدنا عيسى عليه السلام إلى محمد، أقصر الدروب بين الأرض والسماء منها عرج إلى السماء السابعة خاتم الأنبياء والمرسلين، نبي الإسلام والإنسان في كل زمان ومكان، أرض المحشر والمنشر، أرض الحضارة، ريحانة البلاد العربية، عروس المجد وخريطة الأمة الإسلامية .

02 -الحقول الدلالية :

حظيت الحقول الدلالية بإهتمام واسع ضمن الدراسات اللغوية الحديثة، وذلك نظرا لأهميتها في تحليل النص الأدبي والشعري.

2-1-تعريف الحقول الدلالية:

يعرف محمد يونس علي الحقل الدلالي بقوله: " مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها. وتعنى نظرية الحقول الدلالية بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، وذلك نحو :أخضر، أحمر، أزرق، أسود إلخ، التي تشترك في حقل الألوان، ومثل أب، وأم، وجد، وجدة، وابن، وبنت، وأخ، وأخت إلخ، المشتركة في حقل القرابة ."[1]

أما الباحث اللغوي أحمد مختار عمر فيعرف الحقل الدلالي أو المعجمي بقوله: "هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها."[2]

ومن مزايا هذه النظرية أن لها تطبيقات في وضع المعاجم، والنقد الأدبي، والمنطق، وغيرها من المجالات.[3]

[1]محمد يونس علي :مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص33.
[2]أحمد مختار عمر. علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1993 م، ص79.
[3]محمد يونس علي :مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص33.

كما أن الهدف من تحليل الحقول الدلالية هو جمع كلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلات كل واحدة منها بالأخرى وصلاتها بالمصطلح العام.

وقد وردت في قصيدة القدس حقولا مختلفة كل لها دلالاتها، وهي خمسة حقول :حقل الطبيعة، حقل الأعضاء، حقل الدين، حقل الحزن، والألم، وأخيرا حقل المكان. والجدول التالي يوضح توزيعها:

حقل الطبيعة	حقل الأعضاء	حقل الدين
السماء، الرياح، المطر، الزيتون، حقول البرتقال النخيل، الحجر، الحصى.	جناحنا، صدرنا، سواعد ذراعها، قلوبنا.	اليقين، ملائكا، أنبياء، صلاة، دعاء، معارج السماء، ليلة الإسراء، القدر، القضاء، التوحيد البراق، القدس.

حقل الحزن والألم	حقل المكان
جرحنا، المدينة الحزينة، مدينة الألم، الحائط الحزين، تألمين، تصرخين، تطلبين نجدة، مدامع، رفات الميتين .	القدس، اللد، الخليل، جنين.

حقل الطبيعة :

"طالما يلجأ الشعراء الى الطبيعة ويتخذوا منها مصدرا للوحي ومنبعا للإلهام، تهوي لهم افئدتهم، فيعبرون بألفاظ وتراكيب دالة على طبيعة بما يتلاءم مع تجربتهم الشعرية[1]".

ففي قوله:

يا صدرنا المفتوح للرياح والمطر.

استخدم الشاعر لفظة الرياح، لأنها تكتسح كل شيء وتقتلع كل ما تجده في طريقها، كما أن سيول المطر تجذف الأخضر واليابس فتؤذي كل من يتعرض لها .

وظف الشاعر هاتين الظاهرتين الطبيعيتين للدلالة على تحدي الشعب المقدسي

ومواجهته فاستخدم لفظة الزيتون، النخيل، حقول البرتقال للدلالة على العروبة والأصالة.

فجذور شجرة الزيتون والنخيل والبرتقال الضاربة في الأرض شاهدة على أحقية الشعب المقدسة بهذه الأرض. فشجرة الزيتون في قلب الوجدان الفلسطيني، شريكة المقاومة والمعاناة.

أما استخدامه للفظة الحجر الذي يدل على القوة في عدة مواضع تحمل دلالات مختلفة، ففي قوله:

يعانق الحجارة السوداء في سواعد الأطفال.

دلالة على بطولة ومقاومة وكفاح أطفال فلسطين –أطفال الحجارة –، كما يدل على قوتهم وصلابتهم في مواجهة العدو، حتى أنهم تفوقوا على كل الأسلحة. فحقق الحجر انتصارا لم تستطع الأنظمة أن تحققه، ليصبح رمزا للكفاح المسلح.

[1] حمزة حسن الرفاتي: الطبيعة في شعر مهيار الديلمي، رسالة ماجيستر، آل بيت، 2019، ص32.

أما في قوله :

إذا انتهى من أرضك الحجر

خذي قلوبنا

وقاتلي

فإنها حجر

تشبيه لبعض قلوب العرب بالحجارة لتصلبها وقسوتها وتخاذلها اتجاه القضية الفلسطينية وعدم مبالاتهم بإخوانهم الذي يعانون هناك، والقسوة من الأمور التي نهى الله عنها فصاحبها يصبح بعيدا عن الله عز وجل، فلا يخشع لذكر الله وما نزل من الحق، فغياب الرحمة من القلوب يجعل صاحبها يتيه في الضلال والعصيان، فنحن بصفتنا عرب أولا ومسلمين نؤمن بان هذا بلاء فما أحب الله عبدا إلا ابتلاه، فهذه مصيبة وستزول إن شاء الله، ولكن في وقت الشدة يجب علينا أن نساند ونرحم بعضنا البعض، فإذا وجدت فقيرا أطعمه، وإذا وجدت يتيما امسح على رأسه، وإذا وجدت محتاجا أعنه، مد يد العون لغيرك ولا تبخل، ارحم غيرك ليرحمك الله عز وجل ويغفر لك.

حقل الأعضاء :

استخدم الشاعر ألفاظا تدل على الأعضاء، وذلك لتقوية المعنى وتجسيده.

فنجده يخاطب القدس في كل مرة بعضو، فتارة يناديها بجناحنا وتارة أخرى بقلبنا وتارة صدرنا، وهذا يدل على أن القدس بمثابة عضو من جسد الأمة الإسلامية إذا تأذت مسنا الضر والألم.

وفي قوله :

فاتحة ذراعها على الممر

فإستعمال لفظة الذراع دلالة على حنين القدس إلى الماضي وتاريخها المجيد حين احتضنت ليلة الإسراء الملائكة والأنبياء، وعرج منها الرسول إلى السماء.

ودلالة هذا الحقل :أن كل الأعضاء تتحرك مع تحرك الشعب الفلسطيني، فالصدر يتصدى ويواجه المستعمر، والقلب نبض الثورة يبعث فيها الأمل رغم الحزن والألم، والجناح رافعنا إلى السماء أين ترتقي أرواح الشهداء.

الحقل الديني :

استخدم الشاعر العديد من الألفاظ الدينية (اليقين، ملائكا، أنبياء، صلاة، دعاء، معارج السماء ليلة الإسراء، القدر، القضاء، البراق، القدس.)

ودلالة هذه الألفاظ دلالة دينية لها علاقة متماسكة فيما بينها، فالقدس مهبط الملائكة والأنبياء ومهبط الديانات السماوية، وهي المكان الذي أسري إليه النبي وعرج منه إلى السماء.

وفي القدس نصلي وندعو الله بنفس راضية مؤمنين بقضاء الله وقدره، ونحن على يقين بأنه سيأتي يوم النصر الموعود، اليوم الذي تعود فيه القدس إلى أبناء فلسطين وتعود إلى أهلها، سيأتي اليوم الذي يظهر فيه الحق ويأخذ الظالم جزاؤه، يوم لا ينفع فيه الندم. فتعود البسمة للحائط الحزين مربط البراق دابة الرسول عليه الصلاة والسلام، وترجع القدس لأيامها السعيدة.

حقل الحزن والألم :

اعتمد الشاعر على الحقل الدلالي الخاص بالحزن والألم والذي تعددت مفرداته وطغت على القصيدة، وهذا راجع إلى المعاناة والأسى الذي تخلل حياة الشعب

الفلسطيني. فجاءت كلماته حزينة ومعبرة عن صرخة تنطلق من أعماق الألم الذي حفر في القلب جروحا لا تندمل.

و شبه الشاعر القدس بمدينة الحزن والألم، ليصف معاناة هذا الشعب ومدى تحمله لبطش المستعمر الغاشم، ففلسطين الجريحة تنزف كل يوم بسبب ما يحدث فيها.

وفي قوله :

يا عمرنا المجروح.

دلالة على عمق الجراح في نفوس العرب جميعا وإحساسهم بحزنها العميق بسبب احتلالها واغتصاب أراضيها.

حقل المكان

شكل حقل المكان عنصرا أساسيا في نسيج النص الشعري لسائح بن الأبقع، فذكر في قصيدته العديد من الأماكن، ولامس كل مكان منها جانبا منه وترك بداخله أثرا ما.

ومن الأماكن التي ذكرها :اللد، جنين، الخليل، القدس، وكل مكان من هذه الأماكن له بصمة خاصة في ذاكرة الشاعر بصفة خاصة والعرب بصفة عامة.

03-التناص:

اختلف النقاد في ضبط مفهوم التناص، وتحديد الجذور التأصيلية له، فظهرت دراسات مختلفة في هذا المجال لذا اختلفت تعريفاته بين ناقد وأخر.

3.1تعريفه

- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور": رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما اظهر فقد نص"[1].

وجاء في القاموس المحيط : "نص الحديث إليه رفعه"[2].

أي أن النص هو الرفع والظهور.

- **اصطلاحا:**

"عرفه فيليب سولوس: هو كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة، فيكون في أن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا".[3]

إن التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شبه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي

وتدغم فيه ليتشكل نص جديدي واحد متكامل[4].

2.3 أنواع التناص: اختلفت أنواع التناص بين كاتب وأخر وهناك من يطلق عليها مصطلح أنماط

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، 1414 ه، ج7، ص97.

[2] مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي :القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ص 1615.

[3] ينظر :أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2000، ص11.

[4] المرجع نفسه، ص11.

1.2.3 التناص الداخلي:

" يحدث هذا النمط من التناص حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كاتب أخر سواء كانت هذه النصوص أدبية أم غير أدبية، فهو يوسع دائرة الحث عن العلاقات النصية، ويحاول الكشف عن علاقات نصوص الكاتب مع نصوص كتاب آخرين معاصرين له[1]، " أي أن التناص الداخلي هو تداخل نصوص الكاتب مع نصوصه نفسها أو تداخل نصوصه مع نصوص كتاب آخرين من عصره، وهذا ما يكشف لنا المخزون الثقافي لدى الشاعر وثقافة البيئة التي ينتمي إليها.

2.2.3 التناص الخارجي:

ويكون أوسع من النوع الأول فهو يخرج من دائرة ثقافة الكاتب إلى نصوص ثقافات أخرى في عصر معين أو جنس معين من النصوص.

" يمثل التناص الخارجي في تفاعل نصوص أخرى ظهرت في فترات تاريخية بعيدة عن عصره فهو لا يرتبط بدراسة علاقة النص بنصوص عصر معين بل هو تداخل حر يتحرك فيه النص بحرية تامة [2]".

3.3- مصادر التناص:

1.3.3-المصادر الدينية:

[1] موسى لعور، التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة دراسة من منظور لسانيات النص، مذكرة ماستر، قسم الأدب العربي، 2009/2008، ص87.

[2] بلمادي نادية، بوزيدي أمال: التناص عند محمد مفتاح، مقاربة في فصل من كتاب تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، رسالة ماستر، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2019/2018، ص23.

ونعني بالمصادر الدينية هنا القران الكريم والحديث الشريف، وهو الأكثر شيوعا في قصائد الشعراء لخصوصيته وتميزه، فالشاعر يلجأ إلى الموروث الديني بأنواعه المختلفة، كونه يشكل مصدرا ملهما ومحورا دلاليا لكثرة معانيه ومضامينه.

-القرآن الكريم :

"تنقسم اقتباسات الرواد من القران الكريم على قسمين :الأول الإقتباس الكامل من الآية أو جملة من أية قرآنية، مع تحرير بسيط أحيانا بإضافة أو حذف كلمة، أو بإعادة ترتيب مفردات الجملة، وغالبا ما يكون هذا التصرف مما له علاقة بالوزن الشعري، والثاني اقتباس المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية[1]".

-الحديث الشريف:

"إن الحديث الشريف كما عده علماؤه بأنه كل قول أو تقرير صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحد المشارب التناصية التي رفد منها الشعراء العرب في عصورهم المختلفة، وإن كانت في البداية تظهر ظهورا مباشرا هدفه النصح والإرشاد أو أخذ العبرة، لكنها بعد حين صارت متداخلة بالنص الشعري تداخل السدى واللحمة[2]".

2.3.3التناص التراثي

لقد اهتم الشعراء بالتراث واستندوا عليه في كتابة نصوصهم بالتوفيق بين القديم والجديد، أي من خلال دمج أفكار، ومواقف النصوص التراثية القديمة وتطويرها مع

[1] عبد الله سعيد البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة، ط1، 2009، ص40.
[2] عبد الله سعيد البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا ، ص46.

النصوص الجديدة، لذا نجد أن الشعراء المحدثين اهتموا بالتراث اهتماما كبيرا، فهو السبيل لإستمرارهم في الكتابة بالأخذ من مواقف وأفكار القديم والتجديد من خلال الإبداع الذي هو بصمة كل كاتب، فإطلاع الشاعر على التراث يبعث في شعره روح القديم وأصالة الجديد، والتناص يحدث بدون قصد الكاتب فهو يقع فيه رغم أنفه من خلال ثقافته ومكتسباته، فالإهتمام بالتراث هو أول خطوة للتجديد والإبداع.

"وهذا يعني أن الاتصال الدائم بالتراث في أجلى صوره يتيح لنا إدراك الجديد وفهمه. والجديد عند طه حسين لا يتمثل في أمانة القديم، وإنما إحيائه لأن القديم أساس الثقافة، والقدم والجدة يتجسدان في تلك النزعة الإنسانية التي تقترن بهما [1]".

3.3.3-التناص التاريخي:

يستغل الشاعر معطيات التاريخ للتعبير عن قضاياه وهمومه خاصة تلك القضايا التي ترتبط ببيئته وثقافته، فالشاعر يختار مواقفا تاريخية ذات أهمية ويعيد صياغتها بثوب جديد يجمع بين الماضي والحاضر." فالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله[2]".

4.3.3 التناص الأدبي:

[1]مصطفى درواش: تشكل الذات والمعنى في مفاهيم النقد المنهجي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، ص35.

[2]حسن البنداري وآخرون :التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد العدد11، العدد2، 2009م، ص259

"يمثل التراث الأدبي مرجعية معرفية ومادة دينامية حية، فهو جزأ لا يتجزأ من التراث التاريخي لأي أمة، ساهم في التكوين الشعري للشاعر المعاصر، الذي قرأ التراث قراءة واعية وتعامل مع على مستويين مستوى تأثري بأساليبه، ومعانيه ومضامينه، ومستوى توظيفي لنماذجه، ومواقفه، وأحداثه"[1] والذي يتمثل في الشعر والأمثال والحكم العربية القديمة، الذي يضيف استعمالها على القصيدة جمالا وبهاء، كونها تحمل معاني جياشة تزخر بالدلالات والتأويلات، التي تجعل القارئ يفكر ويغوص في معانيها، كما تجعله في ارتباط دائم بالماضي. "فالأدب هو خلاصة التجربة الشعورية والحياتية لأي أمة، تتناقله جيلا بعد جيل، مستفيدة من مضامينه، ومستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غراره وتطويره"[2].

5.3.3 التناص الأسطوري:

"إن العلاقة بين الفن والأسطورة علاقة قديمة، ولعل الأساطير تشكل مصدر إلهام للفنانين والشعراء المعاصرين، على الرغم من أنها خيالية وتعود إلى العصور الغابرة

وقد استعملوها "للتعبير عن همومهم الإجتماعية، والوطنية، والإنسانية"[3]

بعد قراءتنا لأبيات القصيدة قراءة عميقة وتمعننا في معانيها، وجدنا أن الشاعر اعتمد مصادرا مختلفة من التناص ومن بين هذه المصادر:

---

[1] المرجع السابق، ص270.

[2] المرجع السابق، ص271.

[3] جويدة يخلف، سارة حناش: جماليات التناص ومستوياته في شعر أمل دنقل، مذكرة ماستر، تخصص نقد عربي حديث ومعاصر، 2017 /2018، ص58.

المصدر الديني:

الذي كان حاضرا بقوة في القصيدة، فلقد تفاعلت أبيات القصيدة مع النص القرآني بشكل واضح كون القصيدة تتحدث عن مكان له دلالة دينية وأهمية كبيرة، وقيمة عند الله والمسلمين جميعا، هذا المكان الذي كان مهبطا للديانات والكتب السماوية مكان بناء المسجد الأقصى، كما انه المكان الذي أسري إليه النبي صلى الله عليه وسلم وعرج منه إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج وتجلى ذلك في مطلع القصيدة في قول الشاعر :

يا جناحنا إلى السماء

وكذلك في قوله :

بلمسة في ليلة الإسراء

فاتحة ذراعها على الممر

لعل زائرا يمر

يأخذها إلى معارج السماء

فالشاعر في هذه الأبيات يتحدث عن ليلة الإسراء والمعراج، هذه الليلة المباركة حينما أسري خير الأنام إلى السماء العليا تعويضا له عن حزنه وتخفيفا لآلامه، بسبب الأذى الذي تلقاه من قومه وإعلاء وإكراما له. والمتأمل لهذه الأبيات الشعرية يجد أن الشاعر استلهم هذه الصفات في قوله تعالى: ﴿" سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.﴾ سورة الإسراء، الآية1.

وقوله أيضا ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ (10) مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (11) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ (15) إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (16) مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ.﴾ سورة النجم، الآية (8-18).

فهذه الآيات الكريمة تصف لنا كيف أسري الله عز وجل بنبيه محمد خير الأنام، وعرج به إلى السماء العليا، ليرى قدرة ربه وعجائب خلقه فكان الجلال القرآني يعيش في روح الشاعر الفائضة بالإشراقات الدينية، وهو يريد أن يصور لنا ذلك الجانب المشرق في هذه المدينة المباركة، ويخبر أهلها بان الخير سيأتي لا محال، فرب الجلال والإكرام الذي رفع منزلة هذا لمكان وقدسه لن يتغافل ويغفر لمن أساء لها، سيأتي ذلك اليوم الذي تنتصر فيه القدس المباركة من أيادي وبطش هذا الوحش الظالم يوم لا ينفع الندم...

وفي قول الشاعر:

يسامر الزيتون والنخيل

فالشاعر يتناص هنا مع الآية القرآنية قوله تعالى": ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لأية لقوم يتفكرون."السورة النحل، الآية.

وقوله أيضا :﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعِنَبًا وَقَضْبًا* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا.﴾ السورة عبس، الآية 27، 29.

فإستلهم الشاعر في قصيدته هاتان الشجرتان المباركتان، بهما :النخيل لطالما دلت على النصر والقوة، كما أن استعمالها كان أشد قربا من مضمون المقاومة والنصر ورمزا للإستقلال، رمزا للحياة الجديدة والأمل، تشجع ذلك الفلسطيني المغدور إلى طريق المقاومة والصمود وعدم الاستسلام، ومحاربة هذا العدو والقضاء عليه، أما شجرة الزيتون لطالما دل استعمالها على الأمن والسلام، فهي تملك قيمة في وجهة نظر الفلسطينيين،

وذلك بسبب صلتها التاريخية الوطيدة بينها وبين أرضهم، فهذه الشجرة تحكي قصة ذلك الفلسطيني العاشق لأرضه، أرضا تفيض بالدماء، دماء من تركوا أهلهم وغادروها، بسبب طعنة من عدوهم، هذه أرض الشهداء، أرض العزم والصبر، لمحاربة أعمال العدو الصهيوني الغاشم. فاستعمال لفظة الزيتون في القصيدة كان لميزتين تتميز بهما :أولهما قدسيتها، وثانيهما أنها كانت رمزا للحياة والمقاومة.

فكأن الشاعر يوجه رسالة لأبناء فلسطين، رسالة بأنهم هم كشجرة الزيتون، أبناء هذه الأرض، ولهم علاقة عميقة كجذور أغصانها، مثلها في العروبة والإنتماء، وهم كشجرة النخيل في الصمود، والعزيمة، والصبر، فلا تستسلموا فلم يبقى إلا القليل وتعود قدسنا إلى ما كانت عليه...

كما استلهمت هذه الأشجار الحمامة الحاملة للغصن في قصة سيدنا نوح، عندما انتهى الطوفان وأرسلها ليتأكد من نتائجه، فأتت وفي فمها غصن دلالة على السلام والنصر، وكذلك دلالتها في هذه القصيدة حينما يأتي الفاتح الأخير لإذاعة السلام في بلاد الله فلسطين.

وفي قوله:

يا قدس يا مدينة القدر

الشاعر يتناص هنا مع سورة القدر قال الله تعالى﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ.﴾ سورة القدر

هذه السورة التي تتحدث عن أعظم ليلة في شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والغفران، الليلة التي أنزل فيها القران ناهيك عن فضل قيامها والإجتهاد فيها، وما فيها من بركة ورحمة ومغفرة وأجر عظيم، وعتق من النار وما يشعر فيها الإنسان من أمن وسلام.

وتعني مدينة القدس المكان المطهر من الذنوب وهذا دلالة على تقديس هذا المكان ومباركته فشبه الشاعر مدينة القدس بليلة القدر، دلالة على منزلتها وقيمتها العظيمة عند الله والمسلمين، هذه المدينة التي تتنزل فيها الملائكة والأنبياء، ويتوزع اليقين والضياء، القبلة الأولى وأرض الإسراء والمعراج، وأرض الندوات والبركات، وأرض الرباط.

فلعظمة ومنزلة هذه المدينة المباركة شبهها الشاعر بأعظم ليلة في شهر رمضان، فرغم ما يحدث فيها من حرب وسفك دماء وأخذ أرواح بريئة، إلا أنها تضل مكانا مقدسا فهي تشبه ليلة القدر في نزول الملائكة فيها، وفضل الصلاة فيها، فمثلما أن لليلة القدر اجر كبير لمن يقوم فيها ويجتهد، فكذلك مدينة القدس المباركة ودليل ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

عن أبي الدرداء رضي الله عن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ."[1]رواه الطبراني في الكبير وابن خزيمة في صحيحه.

وفي قول الشاعر:

إذا انتهى من أرضك الحجر

خذي قلوبنا وقاتلي

فإنها حجر

تناص الشاعر من القران الكريم من قوله تعالى :"﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.﴾" البقرة: الآية 74.

[1]الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذري الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1968، ص216..

حيث جاءت الآية الكريمة في سورة البقرة وهي تتحدث عن توبيخ بني إسرائيل، وتقريعا لهم على ما شهدوه من آيات الله، فقد شبه الشاعر قلوب العرب في صلابتها وقسوتها وغلظتها بالحجر الذي لا ينفذ إليه شيء، كقلوبهم التي لا ينفذ إليها من الخير والحق، والحجارة أوضح ما يوصف به الغلظة والجمود، وهذا التشبيه يفيد بأن هذه القلوب لا تثمر خيرا أبدا، لأنها ليست موضعا صالحا للإنبات ولأنها خالية من الرحمة واللين، كما شبه الله قلوب اليهود بالحجر في الآية الكريمة. فإذا الجامع بين قلوب العرب واليهود واحد وهو القسوة والغلظة والجمود، فتمثلت قسوة اليهود في قلوبهم اتجاه آيات الله وأنبيائه وأوامره، إما قسوة العرب فتمثلت في بعدهم عن الدين وتحجر قلوبهم اتجاه قضية فلسطين.

وفي قوله :

قد نام في قلوبنا التوحيد

وجرحك الوحيد لم ينم

تناص من قوله صلى الله عليه وسلم :ألا إن في القلب مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

فصلاح العمل مرتبط بصلاح القلب وفساده مرتبط بفساده. يقول حافظ ابن رجب رحمه الله :القوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم, فلم تتحرك ألا لله عز وجل وبما فيه رضاه.

فالقلب مركز العواطف والأفكار والعقائد وركائز الأخلاق وضوابط السلوك ومركز البصيرة. فللقلوب أبصار كما جاء في قوله تعالى ﴿: " فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة الحج الآية 46.

فبعمران القلب بذكر الله وبما يصلحه تصلح سائر الأمور، وبفسادها تفسد جميعا وهذا الحاصل. فبنوم التوحيد في قلوبنا والبعد عن الدين فسدت القلوب وفسدت بذلك سائر الأمور.

التناص التاريخي :

إن الشاعر ابن الأبقع متأثر بالشخصيات التاريخية التي دافعت عن دينها وطنها بكل شجاعة وحكمة، فنجده استدعى الشخصية التاريخية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إثر تصويره واستحضاره لحادثة فتح فلسطين، لما لها من تأثير كبير في العالم العربي والإسلامي لقوله:

على مسافة من دربها المفتوح

ينام فاتح عظيم كان اسمه عمر

صار اسمه حجر

فأثبت عمر والصحابة رضوان الله عليهم جدارتهم في تمثيل الإسلام، فقد وقف الصحابي عمر وجيشه وقفة الجيوش الكاسرة، فوصلوا ليلهم بالنهار فوضعوا الشهادة في سبيل الله أملا تتوق إليه النفوس، غاية يجودوا لأجلها بالغالي والنفيس، وشعارهم كما قال أبو بكر رضي الله عنه": ولله لا ينتقص الإسلام وأنا حي"، ليتوجوا بعد حربهم بلحظة خالدة بالتاريخ حين دخلوا ساحة القدس الشريف بثبات ورسوخ كالجبال مطأطئين رأس العدو .

التناص الأدبي:

حظيت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا في نصوص شعراء العرب كونها قضية قومية وطنية عربية، فنجد كثيرا من الشعراء يصفون حالة إخوانهم في القدس المحتلة،

ويوجهون رسائل نجدة من أجل الإهتمام بهذه القضية، ومن الشعراء من يتناص مع قصائد كتاب آخرين حول هذه القضية وهذا ما نجده في قصيدة السائح بن الأبقع التي بين أيدينا مع قصائد لكتاب آخرين، فنرى أن الشاعر يستحضر بعض أبيات شعراء آخرين وإن كانت بأسلوب مختلف، إلا أنها كانت تحمل نفس المعنى وهذا يظهر واضحا ودليل ذلك قول الشاعر نزار قباني هذا الشاعر الذي لم يكتب عن المرأة فقط، بل كتب حتى عن القضايا القومية العربية ودافع عنها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي قال فيها :

يا قُدسُ، يا مدينة تفوح أنبياء يا أقصر الدروبِ بين الأرضِ والسماء

يا قدسُ، يا منارةَ الشرائع

يا طفلةً جميلةً محروقةَ الأصابع

حزينةٌ عيناكِ، يا مدينةَ البتول

يا واحةً ظليلةً مرَّ بها الرسول

والمتأمل للقصيدة يجد أن الشاعر تناص مع قصيدة للشاعر محمود درويش الذي قاوم الإحتلال بلسانه وقلمه في معظم قصائده، ونادى بالعيش من أجل الأرض وترابها، والتضحية في سبيلها، فكتب قصيدة بعد زيارته للقدس عبر فيها عن فرحته وشعوره اثر زيارتها قال فيها :

تاريخَ المقدَّس يصعدون إلى السماء

ويرجعون أَقلَّ إحباطاً وحزناً، فالمحبَّةُ

والسلام مُقَدَّسَان وقادمان إلى المدينة

و تناص الشاعر أيضا مع قصيدة نازك الملائكة التي حملت عنوان سوسنة اسمها القدس:

فهؤلاء الشعراء عبروا عن صرخة أبناء فلسطين وعن حالتهم المأساوية، وتحدثوا عن حالة الضياع والظلم التي تعرضوا لها فحتى الحجارة لانت لحالهم، وتقصير العرب وعدم مد يد العون لهم فهي تطلب النجدة منهم من هذا العدو الملعون.

وصوروا لنا الرموز الإسلامية في القدس وقداسة فضائها وتاريخها الحضاري الكبير، فرغم الدماء الذي لطخ جدران هذه الأرض، إلا أنها تظل أرضا مباركة مقدسة هي نقطة الوصل بين الأرض والسماء، هي التي احتضنت خير الأنام محمدا صلى الله عليه وسلم وعرج منها إلى السماء، ووجهوا رسائل مليئة بالأمل لأبناء القدس المحتلة بان يوم النصر قريب.

وهذا ما لاحظناه في القصائد الثلاثة التي تناص الشاعر معها واستحضر بعضا من أبياتها في قصيدته، وإن جاءت هاته الأبيات بعبارات مختلفة إلا أنها كانت تتشابه كثيرا في المعنى .

خاتمة

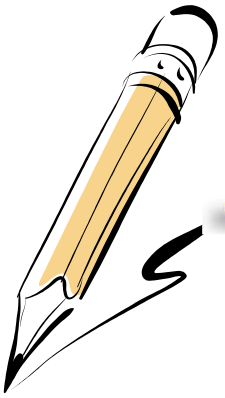

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فلكل بداية ونهاية وها نحن نخط الحروف الأخيرة لرحلتنا في هذا البحث لنلخص في الأخير إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

– على المستوى التركيبي استعمل الشاعر الجملة الفعلية بنسبة تفوق الاسمية لتاكيد على التجدد في هذه القضية.

– كما وظف الشاعر الأفعال بمختلف أنواعها وكان للمضارع الحظ الوافر وهذا ما أعطى للقصيدة حركة وسيرورة دائمة.

– طغت الجمل الإنشائية وخاصة أسلوب النداء على القصيدة لأن الشاعر أراد أن يلفت الإنتباه لقضية القدس.

–جاء الحذف بأنواعه الثلاثة المفرد الجملة الحرف في الجملة الإسمية والفعلية، وتعددت أغراض هذا الحذف وتنوعت بتنوع قراءاتها، وذلك حسب فهم السامع وذوقه وزاوية رؤيته الخاصة التي تختلف من شخص إلى أخر

–استخدم الشاعر الكثير من الصور البيانية والتي طغت بشكل واضح على القصيدة، فتنوعت بين الاستعارة والتشبيه والكناية، لكن استعمال الاستعارة كان أكثر ويبقى الغرض واحد وهو إعطاء القصيدة صورة خاصة بأسلوب بياني مزخرف، وهذا ما ساهم أيضا في تجسيد المعنى وتقويته من أجل جذب انتباه وسمع القارئ .

–وظف الشعر العديد من الحقول الدلالية منها :

حقل الطبيعة، حقل الأعضاء،

حقل المكان، حقل الحزن والألم، حقل الدين.

-أظهر البحث في مبحث التناص تعدد أشكال التناص في شعر السائح بن الأبقع، فاعتمد التناص الديني، التاريخي، الأدبي، بحيث كان اعتماده على التناص الديني بشكل أكبر وهذا ما يدل على تشبعه بالثقافة الإسلامية.

.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1)إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، دار الفكر، ط4.

2)ابن الأثير: الجامع الكبير في صناعة من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد، جميل سعيد، مطبعة المعجم العلمي العراقي، بغداد، 1956.

3)ابن جني: الخصائص، تح :محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ج2.

4)ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراء والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة والنشر، ط2، 1986.

5)ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط1، 1981، ج1.

6)ابن علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907.

7)ابن منظور، لسان العرب: دار صادر، بيروت، ط3، 1414 ه، ج4.

8)ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطبعة المنيرية، مصر، ج2.

9)أبو القاسم جر الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري: أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1.

10) أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح، تح: محمد تامر، دار الحديث،

11) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ج1.

12) أبو عباس محمد بن يزيد المبرد: الكامل المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ط3 .

13) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، 2017.

14) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993 م.

15) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1983، ج1.

16) الأفغاني :الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003م.

17) بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البيان)، دار العلم للملايين، ط1، 1982م

18) بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم المعاني)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط6، 1999م.

19) بلمادي نادية، بوزيدي أمال: التناص عن محمد مفتاح، مقاربة في فصل من كتاب تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، رسالة ماستر، 2019/2018.

20) جمال الدين بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: مازن مبارك محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط5.

21) جويدة يخلف، سارة حناش: جماليات التناص ومستوياته في شعر أمل دنقل، رسالة ماستر، 2018/2017.

22) حسن البنداري وآخرون :التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد العدد11، العدد2، 2009م.

23) حمزة حسن الرفاتي: الطبيعة في شعر مهيار الديلمي، رسالة ماجيستر، آل بيت، 2019.

24) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت ح مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ج6.

25) الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2008م

26) السائح بن الأبقع، على ضفاف المستحيل.

27) طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

28) عبد الرحمان الفراهيدي: العين، ت :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

29) عبد الرحمان محمد أيوب: دراسة نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح.

30) عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1985م، ج2.

31) عبد القاهر الجرجاني: إسرار البلاغة، ت: محمد شاكر، مطبعة المدني بجدة، دار المدني بالقاهرة، ط1، 1991 م.

32) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح :محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط3، 1996 م، ج1، .

33) عبد القاهر الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

34) عبد الله سعيد البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البر غوثي نموذجا، دار كنوز المعرفة، ط1، 2009 .

35) عصام نور الدين: الفعل عند ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 م.

36) علي الجرامي ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، بيروت، ط2، 2019 .

37) غادة الإمام: الصور الشعرية عند جاستون باشلار، التنوير للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

38) مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي :القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.

39) محمد بن عبد الله الزركشي بدر الدين: البرهان في علوم القران، تح: أبي الفضل الديامي، دار الحديث، القاهرة، ط3، 2009م.

40) محمد احمد القاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

41) محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

42) محمد يونس علي :مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت،

43) مصطفى السعدني: التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط.

44) مصطفى الصاوي الجويني: لبلاغة العربية، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، الإسكندرية، ط1، 1985.

45) مصطفى درواش: تشكل الذات والمعنى في مفاهيم النقد المنهجي، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو.

46) موسى لعور، التناص في رواية الجازية والدراويش لابن هدوقة دراسة من منظور لسانيات النص، رسالة ماستر، قسم الأدب العربي، 2008 /2009.

47) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة الإعرابية، دار المنيرة، للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

48) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

في انتظار الفاتح الأخير

يا قدس يا جناحنا إلى السماء

يا صدرنا المفتوح للرياح والمطر

يا قلبنا المجروح

يا دربنا المسكون بالغياب والسفر

يوزع اليقين والضياء ملائكا وأنبياء

يرفع الصلاة في ابتهالة الدعاء

تمضي مع ابتسامة المساء

تهدهد المدينة الحزينة وتستنيم مهدها

بلمسة من ليلة الإسراء

فاتحة ذراعها على الممر

لعل زائرا يمر

يأخذها إلى معارج السماء

يا قدس يا مدينة الألم

قم نام في قلوبنا التوحيد

وجرحك الوحيد لم ينم

مازال ساهرا مع الرجاء

يسامر الزيتون والنخيل

ويحضن الضلال في حقول البرتقال

يعانق الحجارة السوداء في سواعد الأطفال

يا قدس يا مدينة القدر

على مسافة..... من دربها المفتوح

ينام فاتح عظيم كان اسمه عمر

صار اسمه حجر

وخر نازلا من السماء صواعقا من القضاء

يا قدس يا تاريخنا المطعون

يا مولد الأمجاد في الأشواق

يا مربط البراق في الحائط الحزين

كم تألمين...كم تصرخين

كم تطلبين نجدة

من الرفات الميتين

معذرة لأننا مليار

أكثر من دقائق الحصى أكثر من مدامع المطر

إذا انتهى من أرضك الحجر

خذي قلوبنا وقاتلي

فإنها حجر

.

فهرس المحتويات

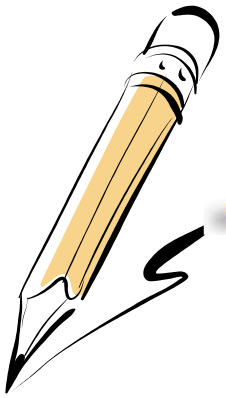

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة :.....أ-ب

الفصل الأول : البنية التركيبية

01-بنية الجملة : 4

1.1.تعريف الجملة.....4

3.1-الجملة الفعلية.....5

02-بنية الأسلوب الإنشائي والخبري 8

1.2بنية الأسلوب الإنشائي.....8

2.2 - بنية الأسلوب الخبري: 11

03-الحذف..... 12

1.3-تعريف الحذف :..... 12

2.3-شروط الحذف 13

3.3.-أنواع الحذف: 16

الفصل الثاني : البنية الدلالية

1-الصور الشعرية: 26

1-1-التشبيه :..... 26

1-2-الإستعارة: 30

3.1-الكناية: 37

02 -الحقول الدلالية : 38

2-1-تعريف الحقول الدلالية: 38

03-التناص: 43

1.3تعريفه 43

3.3- مصادر التناص: 45

خاتمة: 58

قائمة المصادر والمراجع 61

ملحق 65

فهرس المحتويات 68

ملخص

ملخص :

يتصدى هذا البحث لقصيدة في انتظار الفاتح الأخير بدراسة تركيبية دلالية، التي تهدف للكشف على أهم العناصر الفنية التي تميزت بها هذه القصيدة، فقسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وفصلين تناولنا في الفصل الأول المستوى التركيبي، أما الثاني تناولنا فيه المستوى الدلالي، تطرقنا في المستوى التركيبي إلى التراكيب الموجودة في القصيدة من جمل اسمية وفعلية وأساليب خبرية وإنشائية إضافة للحذف، أما في المستوى الدلالي فخصص للحديث عن تجليات الصور الشعرية والحقول الدلالية، وختمت هذه الدراسة بخاتمة سردت أهم النتائج والإستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: في انتظار الفاتح الأخير، العناصر الفنية، التراكيب، الصورة الشعرية، الحقول الدلالية.

الملخص بالإنجليزية

In this research, We are going to tackle such an ode with a proofing synthetic survey which aims to reveal the main artistic elements. This survey has an introduction and too other parts. In the first part ,we tackled a synthetic and a proofing level in the other part . In addition to that ,In the synthetic level we get touched to the most compositions of this ode such as a nominal and verbal Sentences but in the other side ,it was about poetic images and proofing fields. To conclude, we end up with conclusion recounted the main important results and reasoning about this research.

Main key words**:** waiting for the last conqueror- arlistic elements-compositions - poetic images- proofing fields

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
Faculté des Lettres et des Langues
Département des Lettres et Langue Française

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كليـــة الآداب واللغـــــات
قسم الآداب واللغة الفرنسيـــة

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بلعربي الربيع ، الصفة: طالب(ة)، أستاذ(ة) باحث(ة)، باحث(ة) دائم(ة):

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119911000016000006 والصادرة بتاريخ: 2024/05/16

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الآداب واللغة العربية 21057863

الشعبة : دراسات لغوية التخصص : لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

دراسة تركيبة دلالية لقصيدة في انتظار الفاتح
الأخير للشاعر الساعي بن الأبتر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 02 جويلية 2024

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
Faculté des Lettres et des Langues
Département des Lettres et Langue Française

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كليـــة الآداب واللغـــــات
قسم الآداب واللغة الفرنسيـــة

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): خلـــفي منال ، الصفة: طالب(ة)، أستاذ(ة) باحث(ة)، باحث(ة) دائم(ة):

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110011013 001 09 والصادرة بتاريخ: 15 10 2023

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الآداب واللغة العربية 0796663390

الشعبة: دراسات لغوية التخصص: لسانيات خامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

دراسة تراثية دلالية لقصيدة في انتظار الغائب

للشاعر الشاعر الساحر بن الأربع.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 02 جويلية 2024

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
عبد الكريم بشري

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.